

المدين  
عبد الله كنبون  
—  
العدد 119 - السنة السابعة  
—  
8 صفحات  
0,30 درهم  
—  
1 شعبان عام 1390  
3 أكتوبر سنة 1970

# البيان

قال تعالى :

المن يعلم انما انزل  
اليك من ربك الحق  
كمن هو اعشى انما  
يتذكر اولوا الالباب  
الذين يوفون بعهده الله  
ولا ينقضون الميثاق .  
صدق الله العظيم

صحيفة اسلامية للدعوة والتجديد - تصدرها رابطة علماء المغرب

مع الدخول المدرسي

## بيان من علماء ومثقفي المغرب حول سياسة التعليم والغزو اللغوي الاستعماري للمغرب العربي

بواجه المغرب منذ حصوله على الاستقلال سنة 1956 وبصفة خاصة منذ عشر سنوات ضغطا استعماريًا خفيا يرمي لاقرار وتثبيت وتعميم الوجود اللغوي الفرنسي في المغرب المستقل . واعطاء هذا الوجود - الذي فرضته الحماية في عهدها - صفة الشرعية والاستمرار ، لا في الادارة المغربية والمصالح العامة فقط ، ولكن في ميدان التعليم وتكوين الاطر المغربية ايضا . وبالرغم من المعركة التي خاضتها المؤسسات العلمية والثقافية والنقابية والاحزاب الوطنية في المغرب بعد الاستقلال ، وخاصة منذ المناظرة التاريخية التي نظمتها الدولة حول التعليم بمركز معمورة سنة 1964 تلك المعركة التي كانت تهدف الى تحويل المؤسسة التعليمية التي خلفتها الحماية الى مؤسسة وطنية عربية اللغة ، مغربية الروح والشخصية والاطر ، فقد باءت بالفشل كل تلك الجهود ، وبقيت المبادئ التي اجتمعت عليها الامة في سياسة التعليم وهي : تعريب التعليم ، ومغربة اطره ، وتعميمه ، حبرا على ورق ، ورفض المسؤولون كل التصميمات التي وضعها الخبراء المغاربة لتحقيق التعريب ومغربة اطره ، وكانت النتيجة التي انتهت اليها سياسة ازدواجية لغة التعليم واعطاء حصة الاسد للغة الاجنبية بعد 14 سنة من تجربتها هي اعلان فشلها :

تربويا - لان نسبة الذين ينعون فيها دراستهم الثانوية يقلون عن 7 بالمائة ولانها لم تحقق تكوين الاطر المنتظرة منها للبلاد لا باللغة العربية ولا باللغة الاجنبية ، ولانها ادت الى انخفاض مستوى التعليم في اللغتين معا .

اقتصاديا - لان نسبة النجاح المذكورة لا تعادل الخمسين مليارا التي تنفق في التعليم ، والتي يؤدي منها ثلاثة وعشرون مليارا للاساتذة الاجانب الذين يخرجون ثلث هذا المبلغ من البلاد بالعملة الصعبة .

وقوميا - لانها جعلت جل التعليم الثانوي (البقية على ص 3)

## وفاة الرئيس جمال عبد الناصر



فجعت مصر والعالم العربي كله بوفاة الرئيس جمال عبد الناصر رئيس الجمهورية العربية المتحدة على اثر سكتة قلبية ، مساء يوم الاثنين 26 رجب الموافق 28 شتنبر الجاري بعد ان قام بالدور الرئيسي في مؤتمر المصالحة الذي اقترحه تونس لانها مأساة الاردن . ان وفاة عبد الناصر في هذا الظرف الحرج من حياة الامة العربية ، لمن شأنها ان تزيد الموقف حرجا في الشرق الاوسط ، وتبعث المخاوف في نفوس العاملين لتحرير الوطن العربي من سيطرة الاستعمار الصهيوني المعزز بقوى الامبريالية والصليبية الجديدة .

ان ما كسبه الرئيس جمال عبد الناصر لمصر والعرب من قوة ونفوذ ،

بمجاهته للمستعمرين القدامى والجدد ، ومواقفه المتعاطفة مع قضايا التحرير والكرامة الانسانية في العالم الثالث ، مما لا ينكره احد ، وهو الذي اب عليه قوات الشر والطغيان وجعلها تتآمر ضده حتى وقع فيها لا قبل له به وفقد صحته وسقط (البقية على ص 7)

## دماء الاخوة المضطهدين تسيل انهارا !!

بقلم الاستاذ عبد القادر العافية  
\*\*\*\*\*  
أما كان يكفي ان قوات الشر الهائلة تكثرت ضدنا وتداخت علينا كما تداعى الاكلة على قصعتها؟  
أما كان يكفي ان مشكلتنا تعقدت حتى عن الدواء واستحال العلاج؟  
أما كان يكفي - أكثر من كل الذي سبق - أن (البقية على ص 7)

أما كان يكفي ان طائفة من اخواننا اصبحت لاجئة مشردة في البلاد طالبة الغوث والعون من هنا وهناك؟  
أما كان يكفي اننا اصبحنا موضوعا للشتمات والاستهزاء غلبنا وهزمتنا بأجمعنا في بضعة ايام أو في بضعة ساعات؟  
أما كان يكفي ما أصبنا به من أمراض سابقة وهي لا تزال تنخر كياننا؟

الله الله أي خذلان هذا الذي تعانيه الامة العربية؟ وأي اندحار هذا الذي تسير فيه بسرعة مدهشة؟  
أما كان يكفي ان نضطهد من اعدائنا ، وان نفتصب اراضينا ، وان نشنت عائلتنا ، وان تمزق أوصالنا ، وأن نتابع كمجرمين في كل شبر من اراضينا المقدسة؟  
أما كان يكفي ذلك رادعا لنا عن التناحر والتطاحن؟

# التعريب وسيب ومقتضياتها

للعلامة

الرحالي الفاروق

أخرى تبعاً لحكم القدر في نظام هذا البشر.

غير أنه لما ثار تيار التحرير، وعافى الله الأمم من هذا الداء العضال، واخذت الأمم العربية كغيرها من الشعوب تقرر مصيرها وتبنى مستقبلها، وتدير شؤونها أفليس من المصلحة أن تفكر في وحدتها على أساس قوى متين من اللغة والعقيدة والتاريخ ليندرج في ذلك وحدة التعريب والتعليم، ووحدة المواسم والاعياد، ووحدة الأهداف والاعراف الواقع أن شيئاً من هذا لم ينتج، وأن الوحدة التي ترددت أصدائها ظلت أملاً باطلاً وحلماً ضائعاً، نظراً لعوامل الاختلاف الموجودة بين الأمة العربية، واستفحال هذا الاختلاف في أنظمة الحكم وسياسة المجتمع.

ولو أراد الله بهذه الأمة خيراً لاجتمعت على ما جمعها الله عليه - واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا - وحبل الله الذي نعتم به ونجتمع عليه هو، كتابه العزيز الذي من أخذ به نجاة، ومن زاغ عنه هلك.

وإذا فلا يستطيع التعريب أن يبرز للعيان، ويخطب بغم الزمان، ولا يمكن أن يظهر أثره في إذاعات الشعب العربي، وإداراته وتجاراته وصناعاته، وكتابته وصحافته - إلا إذا كان هناك إيمان قوي بالتعريب، لا تخادعة فيه ولا مخالفة - وإلا إذا قامت سلطة لغوية واحدة لا تخالف فيها ولا تنافر - وما دام الإيمان به متضعفاً - وما دامت السلطة متفرقة، فلا يزول النفوذ الأجنبي عن أدمغتنا والسنننا، وكل جهد مع الاختلاف فسبب بالفشل وكل إيجاب في الظاهر فسبب للضيق. (يتبع)

فهى أقصر بلاد الله استعماراً، وأكثر بلاد الله انتصاراً، وتلك السنوات الممدودة لا يمكنها أن تنسى معالم العز والمجد، ولا أن تقضى على اللغة والتاريخ ولا أن تضللنا وتحيرنا إلى هذا الحد المتخيل.

حقاً أننا كنا عند الفترة الأولى من الاستقلال، في أمس الحاجة إلى الإسراع - بتحويل تركة الاستعمار من قوانين ورسوم، وخطط ومصالح وخرائط إلى لغتنا وطبيعتنا ومناخنا، لأن طبيعة الاستقلال غير طبيعة الاستعمار، ولأن مصالح الاستقلال غير مصالح الاستعمار، واخذنا التركة وأقررناها على حالها لأمير يعلمه الله. وعلى ذلك فإن هذه البلاد لا تستحق أن توجد بها ضجة ولو مصنوعة إذ سلسلة تاريخها بحمد الله موصولة لا مقطوعة، وأربعون سنة لا تعد شيئاً في تاريخ أمة عاشت قرناً متطاولة المدى مرفوعة الرأس، موفورة الجانب، خطبت ودها اسم الشرق والغرب ونصرت من كان متأخراً لها من أهل الأرض بلوائها المعقود ونفيرها المشهود.

والحق أن اللغة العربية تعوقها هوائق، وتقف أمامها عراقل، وأكثر هذه العراقل منسوب من أبنائها، ومنسوب إلى أوليائها، وبعض هذه العراقل، وهوشي قليل يمكن أن يعزى إلى سيطرة الاستعمار على الأمة العربية جمعاً، فهو الذي أخذ من نفوذها ومن أدبها، بدل اسمها بأسمائها، وأوضاعها بأوضاعها ومدارسها بمدارسها وتلك طبيعة القوة والضعف - وتلك الأيام نداولها بين الناس - يتصوبون مرة ويتصعدون

الإسلامية - والثقافة العربية. وليس معنى هذا أننا لا نعترف بتعاطي اللغات، وتواصل الثقافات، وإنما ننكر السير في الطبيعة مع الطبيعة، كلا ثم كلا، بل ذلك مما يزيد في قيمة الشخصية، وقيمة مداركها، وتكثيف آفاقها. ولقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم زيد بن ثابت الأنصاري رضي الله عنه أن يتعلم اللغة السريانية للحاجة إليها فتعلمها في زمن قليل، ومن تعلم لغة قوم آمن من شرهم، وعلم بمكرهم ومن أقوالهم كل لسان بإنسان - ومن أمثالهم الناس بأزمانهم أشبه منهم بأبائهم، وإنما القصد أن تكون اللغة الوطنية هي قطب الرحا تعتمد في مراكز التعليم، ومصالح الإدارة، ومرافق الحياة بأسرها، بحيث نكتسى صبغة القداسة في حياة الأمة، لا ينازعها، ولا يسبقها سابق، ولا يملك الصدارة غيرها فهي أم الوطن الأولى، تغذيه وتربيته، يجب البرور بها، والقيام عليها قبل غيرها - وإنما القصد أن تأخذ العلوم بلغتنا لنهضها كما كان الأولون يفعلون، وليتأتى للشعب أن يستفيد من الوسط المثقف بواسطة لغته، وأما الاستفادة من اللسان الأجنبي فلا تتعدى صاحبها إلى غيره. ولم يزل المغرب كما قلنا مسلماً عربياً لم يتحلل من مروته، ولم يتحول عن لغته إلى أن بلى بشيطان الاستعمار، فمن ذلك الوقت انخدش وجه لغته، وفترت بعض الفتور، ولكن بلاد المغرب بلاد الطائفة الظاهرة على الحق، لم يكتب لها أن تعرف استعماراً طويلاً، مثلما عرفه غيرها من البلدان القاصية والدانية.

الإيمان والأذهان، لا على القول واللسان.

وهذا الاستعمار الذي هو معنى من معاني الخبث والقبح طمع في التعريب لا لشيء، وإنما ليشوه صورته، ويلطخ سمعته، لأنه لا يومن بقضيته ولا يعترف بمصلحته.

لقد سمعنا ما كان من معركة التعريب التي لم تنته من بعد والتي لم تسفر عن سعد، ولقد حشر الناس أنفسهم في هذه المعركة، وحشرنا أنفسنا معهم بما نملكه من القدرة والطاقة اعتقاداً منا أنها معركة تتصل بحياة الأمة الروحية، وشخصيتها القانونية، فإن أي وطنية كانت لا تتقدم إلا بسلاح الإيمان، ولا تقوم إلا ببيان اللسان وأن أمة لغة كانت لا بد وأن نستتبع العقيدة والعادة، فمن كانت ثقافته الأولى بلغة من اللغات سار إلى عقائدها وعوائدها أحب من أحب وكرهه من كرهه، وفي تاريخ المغرب الحاضر عظة وعبرة لكل متبصر ومستبصر.

ولقد كان من سداد الرأي أن لا تكون ضجة ولا لجة في هذا الشأن أي التعريب فالمغرب منذ كان مسلماً، وهو يعيش مومناً، وبسير عربياً صميماً، لغته لغة الفرقان ودينه دين القرآن وقبلته وحضارته إلى الشرق، والشرق منبع الخير والفضل، وموطن الهداية والنور، فتمكنت اللغة بمرور الأيام، وكرور الأعوام من مشاعر هذا البلد ومظاهره إما تمكن، ربيت بها أجياله الصغرى والكبرى، وسارت عليها أعماله الدنيا والأخرى، وكانت الدول التي تحكمه لا تعرف في سياستها وثقافتها غير السياسة

إذا كنا متشبثين بحق العروبة، ومتفقين على أن التعريب ضرورة وطنية، ومصلحة قومية، وأن الوصول إليه يتم في مراحل معقولة ومقبولة، فما معنى هذا التباطؤ، والتناقل، واستمرار العجز في الإطار العربي، وما معنى التراجع في التعريب إلى الوراء، وسلوك طريقة أخرى، وما معنى قول بعض المسؤولين في التربية الوطنية سابقاً، أن التعريب عملية لا تتحقق إلا بعد عدة أجيال، وأنتم تعلمون أن الأجيال جمع جيل، والجيل عند علماء الاجتماع أربعون سنة، والجمع أدناه عند علماء اللغة ثلاثة، ومعنى ذلك أن التعريب لا يتيسر إلا بعد مائة وعشرين سنة، أي بعد أن يصبح المغرب كله متفرنجا مائة في المائة، وهل هذا إلا تلاعب بمقدرات الأمة ومعالجها الكبرى! وهل هذا إلا تخادل في نصرة الحق أي نصرة اللغة التي عصفت بها العواصف، ولاقت الأمرين من أعدائها، وعاشت على وضع شاذ غريب بين أهلها، وهي لغة الآباء والأجداد، ولغة الوجود والتاريخ، ولغة العلم والحياة، ولغة الدين والعقيدة، فإن هي الغيرة والشهامة؟ وابن هي العزة والكرامة؟ - أن اللغة هي التي تعبر عن الحاجات والمبتكرات والآمال والذكريات - أن قيام اللغة، ونفوذ اللغة معناه قيام الدولة ونفوذها. التعريب جعل الشيء عربياً كان هذا الشيء إنساناً، أو كلاماً، أو معنى من المعاني فيدخل ترجمة الكتب، ونقل سائر المصالح من لغة أجنبية إلى لغة عربية، فمن أراد أن يعرب فليتعرب بقلبه ولسانه وسيرته، وليومن بذلك في ظاهره وباطنه، إذ المدار على

## من ذيول أزمة الاعلام في العالم الاسلامي

( تابع لما نشر في العدد 117 )

تصدر الصفحات الاولى وتكتب لها منشآت بالامم، في حين ان ملايين المسلمين في الهند يذبحون ذببح ولا خبر ولا تعليق ولو في الصفحات الداخلية. ولولا صحف اسلامية ما زالت تغالب صنوف الزمن وكيد الكائدين لكننا نجعل تمام الجهل كل شيء عن المسلمين في العالم. ان أزمة الاعلام في العالم الاسلامي وراء كل (البقية على ص. 7)

على أمرها، باخبار وتعليق على الاخبار لا تمسنا لا من قريب ولا من بعيد. مباريات كرة القدم الدولية، ماذا يهمنا نحن منها، حتى نغرقنا صحافتنا في حمايتها الى الاعماق. ومن جانب آخر نلاحظ بكامل الحسرة ان اخبار الحرب في كامبوديا ولاوس وفيتنام وغيرها من مناطق العالم

الاسلامي كذلك عن اوضاع المسلمين في دول أوروبا الشرقية الشيوعية، في ألبانيا ويوغوسلافيا وتشيكوسلوفاكيا مثلا. انها أزمة الاعلام هذه التي تقف وراء جهل المسلمين بأحوال بعضهم البعض والصحافة وأجهزة الاعلام الاخرى في البلاد العربية بخاصته، تملأ أذهان الجماهير المغفلة المغلوبة

هذه الابهام عن الثورة الاسلامية في اريتريا، وماذا يعرف الرأي العام الاسلامي عن المذابح الهائلة المذهلة التي يذهب ضحيتها مئات المسلمين في الهند، وماذا يعرف هذا الرأي العام الاسلامي عن حملات الاضطهاد المحيومة ضد المسلمين في الصين او روسيا مثلا، وماذا يعرف هذا الرأي العام

أزمة الاعلام في العالم تتجلى في جهل الجماهير المؤمنة بما يدور في هذه لرقعة الممتدة من المحيط الاطلسي الى المحيط الهادي حتى ان الواحد منا لا يكاد يعرف شيئا عن أشقائه في أقاصي افريقيا ومجاهل الهند وأعالي القوقاز، بل حتى ما يدور هذه الايام بالاخص في الشرق الاوسط لا ندرك حقيقته وأسراره، وانما هي اخبار جد مضطربة وبالغة التناقض تصلنا.

أزمة الاعلام الاسلامي تظهر بوضوح لمن يتعاطى الصحافة، ويعرف ان الاخبار والاحداث جميعها تصل الينا عن طريق وكالات انباء أجنبية، هي في الغالب صهيونية او صليبية او شيوعية، وحتى وكالات الانباء لبعض الدول العربية تخضع مباشرة لعقول مكونة في الغرب الرأسمالي أو الشرق الشيوعي. وما يزيد الطين بلة - كما يقال - ان قطاعات هائلة من المشتغلين بالانباء في العالم العربي لصبغة خاصة ذوو اتجاهات أقل ما يمكن أن يقال عنها أنها بعيدة كل البعد عن الاسلام دين هذه الجماهير التي يتعاملون معها، ومن هنا بالضبط تظهر بوضوح خطورة الأزمة ومدى تأثير هذه الخطورة على الاتجاهات والافكار في العالم الاسلامي.

وتعمد اخفا الحقائق عن الشعوب الاسلامية خطة استعمارية مدبرة، وهي في ذيول هذه الأزمة، ففي وقتنا الراهن يضطرب العالم الاسلامي من أقصاه الى أقصاه بأحداث جد خطيرة تعيش مرارتها وويلاتها الجماهير المسلمة، فماذا يعرف الرأي العام الاسلامي

اجمعت عليه الامة منذ الاستقلال، وهو لا يتعارض بحال من الاحوال مع دراسة اللغات الاجنبية الحية كلغات، ولا يتناقض مع رغبتنا جميعا في التفتح على حضارة القرن العشرين، وانما يؤكد فقط رغبة الشعب المغربي، في المحافظة على مقومات شخصيته الوطنية، ومن المعلوم انه لا يمكن لهذه الشخصية ان تنمو وتزدهر الا في اطار اللغة القومية، ولا يمكن للتعليم ان يصبح شعبيا وديمقراطيا ومزدهرا الا باللغة القومية.

(8) ان ينهوا الى التجنى الذي يرتكب في حق اللغة العربية عندما يراد ربطها بالوضع المتخلف الذي يوجد عليه العالم العربي اليوم، وبالنقص الذي يلاحظ في المصطلحات العلمية، مع انه لا ينكر احد ان اللغة العربية كانت هي اللغة العلمية العالمية الوحيدة في العصور الاسلامية الزاهرة، وان تخلفها اليوم في ميدان المصطلحات لا يرجع لعجزها بل لتخلف المجتمعات العربية التي عليها ان تقوم بسد هذا النقص في الميدان اللغوي، في نفس الوقت الذي تعمل فيه على سد نقصها في الميادين العلمية والصناعية، ذلك ان اللغة العربية ككائن حي، وككل اللغات الحية لا يمكن ان تتطور وتتقدم بمعزل عن الحياة والعلم والمجتمع، وابعادها عن ان تكون لغة التعليم والادارة والعمل، هو الطريق المفضي بها الى الموت البطيء لا الى الحياة الخالدة.

(4) ان يؤكدوا انه لا حل لمشاكل التعليم المستعصية الا بوضع المباديء التي اجمعت عليها الامة وهي تعريب التعليم في جميع المراحل، وعلى جميع المستويات، ومغربية اطره، وتعميمه، موضع التنفيذ المخلص السريع، حسب ميثاق للتعليم، وطبق تصميم محدد، يساهم في وضعها، وبصادق عليهما الممثلون الحقيقيون للمؤسسات الوطنية كلها، على ان يكونا جاهزين للتطبيق ابتداء من اكتوبر 1970 المقبل، وان يكونا مصحوبين بسياسة وتصميم مواز لتعريب الاجهزة والمصالح الادارية المغربية كلها، وبدون ذلك فواجه المزيد من الاخطار والمزيد من المشاكل التي لا حل لها وليست في صالح احد في هذه البلاد، وحرر في سادس عشر ربيع الاول عام تسعين وثلاثمائة والفر الموافق ثالث وعشري ماي سنة سبعين وتسعمائة والف. (الامضات)

بيان من علماء ومثقفى المغرب (تتمة)

تحت رحمة وتوجيه الاسانذة الاجانب، وادت الى تدميم وترسيخ اللغة الاجنبية في الادارة المغربية، فحلت عمليا واساسيا محل اللغة الوطنية لغة القرآن، وعملت على تشويه لغة التخاطب لدى الاجيال المتعلمة التي اصبحت تتكلم بلغة مختلطة هجينة لا هي عربية خالصة ولا هي فرنسية خالصة.

ودينيا - لانها اضعفت القيم الخلقية والروحية لدى هذه الاجيال واتجهت الى القضاء على التعليم الاسلامي والعربي الحر.

لذلك كله وكون الشعب المغربي لا يريد بعد تحرره واستقلاله ان يظل مربوطا بعجلة اية دولة اجنبية وبظل فكره القومي محتكرا للفتها، وانما يريد ان يستوعب الحضارة الانسانية العالمية بمختلف لغاتها الحية، وعن طريق التبادل الثقافي والعلمي والصناعي دون ان يتخلى قيد انملة عن لغته العربية كلفة رسمية حية في التعليم والادارة والعمل اليومي.

فان علماء المغرب ومثقفيه ورجال الفكر والاصلاح فيه، يرون من واجبه القومي والديني بمناسبة الحوار المفتوح حول سياسة التعليم ومستقبله في المغرب. (1) ان يعيدوا نصيحتهم وتحذيرهم من اخطار السياسة القائمة حتى الآن في مجال التعليم، والتي لم تحلق غير المزيد من فرنسة الاجيال المغربية الناشئة، وفرنسة لغة التخاطب المغربية وفرسيخ فرنسة الادارة والمصالح العمومية والخصوصية بالمغرب المستقل، ومن شأن هذه الاخطار اذا لم يوضع لها حد عاجل، ان تهدد وحدة وكيان ومستقبل الشعب المغربي، وان تعرقل تقدمه وازدهاره وامنه الفكري، واخطر من ذلك اتجاه عزم المسؤولين اليوم الى فرنسة التعليم الابتدائي من جديد بدل تعريب التعليم الثانوي، وان يقع الرجوع باللغة العربية القهقري، اى الى ما كانت عليه في عهد الحماية الفرنسية مع ان الشعب المغربي انذاك قاوم هذه السياسة بتقوية جهاز المدارس العربية الحرة، وتدعيم كيان جامعة القرويين.

(2) ان يذكروا بان التعريب الكامل العام في التعليم والادارة والعمل والشارع، هو مطلب قومي

## ما هي الموسيقى الاندلسية المغربية وما آل اليه امرها وما يرجى لها

بقلم الفنان مولاي العربي الوزاني

اناس من جميع الطبقات ويقبلون عليها في افراحهم ومنتزهاتهم، فمن الواجب على الاذاعة ان تاخذ بيد المواطن وتعمل على ان تصعد بمغليته الفنية بدلا من ان تهبط لترضيه، فتجمد فيه ملكة السمع، فعلها اذا ان تلعب دور الاستاذ القدير الذي يعمل على تئوير الافكار والسمو بها نحو ذروة الرقي والكمال الفني.

انني لست بعد والاذنية الخفيفة، ولا اريد القضا عليها بل اري وجودها ضروريا لابرار الشعور الموسيقي في الناشئين كما اعتبرها مرآة ينعكس عليها الشعور الشعبي وتطوره ونضجه، فانا لا اعتبرها غاية بل وسيلة، ودرجا يصعد عليه المواطن الى قيمة الفن. فالالعاب الرياضية ليست هي نفسها غاية بل وسيلة لتنشيط الجسم وتقويته. فكل وسيلة توصل الى غاية محمودة يجب تشجيعها.

فرجائي من الاذاعة الوطنية ان تعطى للموسيقى الاندلسية حصصا مهمة في اوقات مناسبة وذلك في اول الليل لا عند منتصفه كما هو الحال الان، ليمكن جميع الناس من الاستماع اليها ولتتربى ملكة الاستماع في الشعب، ونطلب منها كذلك ان تجعل حصصا اسبوعية للكلام على الطرب (البقية على ص. 6)

ان تقف حياله موقف المنفرج وهو تشاهد هذا التيار الجارف من الموسيقى السخيفة يطغى على الفن الصحيح الاصيل، وتقف حائلة بينه وبين الشعب، لتقتل فيه عبقرية الفن التي ورثها عن اجداده وعن مدنية راقية عريقة في المجد، فيجب عليها ان تسعى لدى وزارة الثقافة لتقوم بعمل مجد لتخفيف حدتها وتستعين بالاذاعة على ذلك لان مفعولها قوي ومفيد للمذيع هو الذي نقل اليها انواعا من الغنا الشرقي والغربي الغث منه والسمين، فانكب صغار المغنين والملحنين على ساقط الغنا وعلى الغث منه دون السمين ونسجوا على منواله وارترضوا به غدا لارواحهم، فنتج عن هذا ازدياد ولوع الجماهير اليوم بالاذنية البسيطة اكثر مما مضى، فطغت على الموسيقى الاندلسية التي هي اروع ما خلفه الاندلسيون من تراثهم الادبي ثم ان هذه الموسيقى كانت ولا تزال من ارقى واطرب انواع الغنا العربي وستبقى محافظة على قيمتها الفنية نظرا لتركيبتها الفنية البهيج ولعدم ارتباطها بمن دون آخر، ولا يحق لفنان او لغيره ان يعتبرها قديمة فيعملها لهذا الاعتبار.

ثم ان الشعب المغربي لم تكن الموسيقى الاندلسية بغريبة عنه، ولم تكن خاصة بطبقة دون اخرى بداخل المدن، بل كان يتذوقها

وانا لم آت بهذه الجملة لانا نقاش اصحابها، لاني لا انتظر ان يكون جميع الناس موسيقيين وفنانين لانني اعرف ان للاستماع ثلاث مراحل، حيث قال علما الموسيقي انه فن قائم بذاته وانه يقتضي تدريبا طويلا قبل ان يصل الانسان الى ممارسته على النوع الصحيح، ذلك لان للاستماع درجات ومراحل متفاوتة.

فالمرحلة الاولى لا يكون المرء فيها قادرا على استيعاب الموسيقى الخفيفة ذات الايقاع الواضح كالموسيقى الراقصة، ولما كانت هذه الموسيقى لا تتصف بالعمق ولا نوحى بالمهابة والوقار فان الاستماع اليها يكون عادة مصحوبا باداء افعال اخرى كالكلام مثلا. فمن المحال ان تتربى عادة الاستماع المركز في هذه المرحلة.

وفي المرحلة الثانية تبتدى ملكة الاستماع تكتسب مزيدا من الخبرة ويكون في وسع المرء ان يتذوق مقطوعة اكثر عمقا لكنه لا يستطيع ان يهضمها كلها او يدرك معنى الاجزاء المعقدة فيها. ولهذا ترى ان المستمع يضيق في كثير من الاحيان باجزء معينة فيها.

وفي المرحلة الثالثة يكسب المرء القدرة على التذوق الفني الكامل للموسيقى بحيث يستطيع ان يكشف موضوعاتها الرئيسية ويدرك ما طرأ عليها من تنوعات واستطرادات، وهذه تعرف بمرحلة.

فالامة التي يكون لها مثل هذا التراث لا يحق لها

كنوزه، وتذوق فنه، فان الموسيقى الاندلسية وهي غنية جدا بالحانها وانغامها المنسجمة التاليف، تدل على نضوج فني عظيم، نتيجة مجهودات واعمال عدة قرون حتى وصلت الى ما وصلت اليه من دقة ومرونة وكمال فهي طويلة النفس، محكمة الحلقات، متناسقة الموازين دقيقة الصنائع، متماسكة الانغام لطيفة الوقع والتاثير على من يتذوقها، وبدرك اسرارها وجمالها.

وانه ليندر ان نجد معزوفة اوروبية مهما سمت في الفن تعاكسها او تجاريها في طول النفس واتساع المجال الفني دقة وتركيبا في الاوزان. فان اقرب المعزوفات اليها هي (سونيت) حيث تعددت اقسامها وتفرعت انغامها والحانها، غير انها لا تجاريها في طول النفس الموسيقي، واتساع المجال الفني. لا يدرك سر جمالها وروعها الا من تعمق في دراستها، وتبحر في فنونها، وقد بهرت بغناها اسانذة الفن من الباحثين الاوروبيين الذين اقبلوا على دراستها بتعمق حيث اظهروا اعجابهم بها وبسر روعتها التي نضجت في وقت كانت به الموسيقى الاوروبية عبارة عن مواد خامة متراكمة بدون صقل ولا تنظيم، هذا ما قاله علما الموسيقى الاوروبيون عن تراثنا الفني، فما ذا قلنا نحن عنه؟

قال بعضنا انها موسيقى قديمة اكل الدهر عليها وشرب، وانها طويلة مملعة.

قام العالم الموسيقى الاسباني (السيور بوستيلا) منذ اكثر من ربع قرن بدراسة الموسيقى الاندلسية بجمع كثير من الطبوع والانغام المتفرقة، ووضع جدولا بالصنائع والموازين والالحن المفقودة، وكذلك العالم الفرنسي (الكسي شوطان) قام هو الآخر بابحاث دقيقة وساهم مساهمة فعالة في دراستها. ثم العلامة الاسباني المستشرق (ضون خوليان ريبيرا) حيث نشر ابحاثه في الموضوع. ثم العلامة (جيلي روانة) الذي نشر ابحاثه في دائرة المعارف الموسيقية (لافينياك). وكذلك قام العلامة الانجليزي (جورج فارم) بنشر عدة ابحاث مهمة. ثم (العلامة الفرسييسكاني الاب بطروسنيو غرسيا) وساهم مساهمة فعالة في الدراسة والتنقيب وضبط بعض طبوعها مع تعليقات نشرها في كتابه المشهور الموسيقى الاسبانية بالمغرب (سنة 1944). ثم العلامة (ضون اركديودي لاريا) قام هو الآخر بدراسة قيمة استغرقت عدة سنوات جمع خلالها من درر كنوز هذا الفن قدرا لا يستهان به. وقد صرح بعد بحثه قائلا عنها: «انها بحر عظيم من الفن السامي، عميق القرار متشعب التيار، متماسك الدائرة، متفرع الشعاب والاحواض. غير انها نصب جميعها في محيط واحد كبير منسجم، يحتاج الباحث فيه والغائص في لجهه الى سنوات عديدة للوصول الى اعماقه، ودرس قيمة جواهره، وتمييز ذرره، والاستفادة من

## المكتبة القرآنية بالمغرب

( 4 )

بقلم الاستاذ سعيد اعراب

ابن بري (ت 781 هـ)

وفي القرن السابع الهجري، بدأت الشخصية المغربية تبرز في عالم التأليف في فنون القراءات. وبالرغم من ان المغرب تاخر في هذا الميدان، من الاندلس والقبروان، بمدّة تقرب من نحو قرنين، قضاها في الفتوح والجهاد؛ فقد استطاع ان يطوى المراحل، ويقطع اشواطاً بعيدة المدى؛ ولم يكد ينتهي عمر هذا القرن، حتى رأينا المغرب يحتل المكان المرموق في هذا المجال؛ وكان للملوك المرينيين، اعتنا خاص بهذه الفنون؛ فقد بنوا المدارس، وحشدوا لها طلاب القراءان؛ واسسوا الداخليات، ووقفوا لها الاوقاف الوفيرة؛ مما يضمن بقاها وحياتها.

وكان لعلوم القراءان حظ الاسد، في برامج التعليم لهذا العهد؛ حتى لقد كان لقب الاستاذ؛ لا يطلق الا على العالم المتبحر في فنون القراءات؛ وكان من بين الملوك من يحفظ الروايات، ويتلو بالقراءات السبع؛ وكان قاضي اولاد الملوك والرؤساء، مقصورا على هذه الطبقة؛ وعلى الجملة، فقد كان القراء، زينة مجالسهم، وبهجة دولتهم.

ومن الرواد الاول لهذه النهضة، ابو زكريا يحيى بن معط بن عبد النور الزواوي الجزولي (ت 628 هـ)؛ كان عالما نهويا، واديبا مقرأ؛ له ازجورة في القراءات السبع، وهو صاحب الالفية، التي حذوها ابن مالك واباه يعني بقوله:

وهو بسبق حائز تفضيلا  
مستوجب ثنائي الجميلا  
وابو عبد الله محمد  
ابن الحسن بن محمد بن  
يوسف الفاسي (ت 656 هـ)  
عالم متبحر، وامام في فن  
القراءات؛ له شرح على  
الشاطبية، سماه «لآسى»  
الفريدة، في شرح القصيدة،  
قال ابن الجزري: وقد  
أحسن فيه، وهو من أهم  
المصادر في هذا الشأن.

وابو الحكم مالك بن  
المرحل السبتي، العالم  
الاديب، والشيخ المقرئ  
(ت 699 هـ). له مؤلفات في  
اللغة والادب.

وقد نظم قصيدة في  
القراءات، عارض بها لامية  
الشاطبي (حزب الاماني)  
سماها «التبيين والتبصير»  
لكتاب التيسير.

وتأتي بعد هذا، طبقة  
أخرى، تمثل المدرسة المغربية  
أصدق تمثيل؛ وقد اتجهت  
اكثر نحو المذهب الرسمي  
للدولة في القراءة، وهو مقراً  
نافع، امام القراء بدار الهجرة؛  
فاوضحوا معالمه، وشرحوا  
مقاصده، ودونوا في ذلك  
الدواوين الطائفة.

وعلي رأس هؤلاء، أبو  
الحسن علي بن محمد بن  
محمد بن الحسن الرضي  
التازي، الشهير بابن بري.  
والربض نسبة الى احد  
الارباب: احواز تازة.

من فخذ بنى اللنت،  
والشيخ ابراهيم التازي  
الصوفي الشهير (ت 866 هـ).  
- من ابنا عمومه.

ولد ابو الحسن في  
حدود ستين وستمائة (660 هـ).  
واخذ تعليمه الاولي ببلده،  
وكان والده من اهل العلم  
والفضل؛ وربما اخذ عنه كثيرا  
في مراحل الاولى. ثم  
استوطن مدينة تازة، وبها  
أنهى دراسته. ومن الشيوخ  
الذين اعتمدتهم في القراءات،  
ابو الربيع سليمان بن محمد  
علي بن حمدون الشريشي.  
المتوفى بتازة سنة (709 هـ)  
وكانت مدينة تازة في هذا  
العصر، من المراكز الثقافية  
الهمة؛ وقد ازدادت عناية  
الملوك المرينيين بها،  
فاسسوا بها دار الامارة، وبنوا  
المساجد والمدارس؛ وكانوا  
ينزلون بها، ويتفقدون احوال  
الرعية منها؛ وقد رحل اليها  
كثير من اهل العلم والادب،  
وكان مترجمنا ابو الحسن،  
- الى جانب تبخره في  
علوم القراءان، عالما نهويا،  
واديبا لغويا، وقيها فرضيا؛  
له المام بالحديث، وتبصر  
بصناعة التوثيق:

قضي مدة في سباط  
العدول، الى ان أحقته  
السلطان ابو سعيد المريني  
بديوانه، في حدود سنة 715،  
وجعله كاتب ولده ابي  
الحسن، واستأذنه الخاص؛  
وظل في ركابه الى أن  
ادرسته الوفاة بتازة سنة  
781 هـ. وضحجه مشهور  
خارج المدينة وعليه قبة.  
وأخطأ البغدادي في هدية  
العارفين فجعل وفاته سنة  
(709) كما شذ ابن عبد  
الكريم، فذكر أن وفاته  
بنفاس.

مطبوعات متنوعة  
الالعاب الشعبية  
الكويتية

هذا كتاب فريد في  
موضوعه للاستاذ سيف مرزوق  
الشملان، تناول فيه بالوصف  
والبحث الالعاب الشعبية  
القديمة في الكويت للبنين  
والبنات، والتي بدأت تختفي  
مع انتشار الحضارة الحديثة  
وزحف العمارة العصرية على  
البلد العربي العريق، حتى  
ان المؤلف الى على نفسه  
ان لا يخرج من بيته القديم  
الى منزله الجديد حتى يؤلف  
هذا الكتاب الذي يصور  
ناحية من نواحي المجتمع  
الكويتي فيما قبل استكشاف  
النفط، والتي سيسدل عليها  
الستار باختفا البيوت التي  
شاهدتها. وقد ذكر المؤلف  
هذه الالعاب مرتبة على  
حروف المعجم وبلغ بها في  
هذا الجزء الذي هو الاول  
من الكتاب الى حرف الراء.  
وذلك في زها 400.

وقد خلف ابو الحسن  
اثارا علمية قيمة منها:  
1 - اختصار شرح  
الايضاح، لابن ابي الربيع  
الاشبيلي السبتي  
2 - شرح لهذيب  
البرادعي، لم يكمله  
3 - شرح عروض ابن  
السقاط  
4 - شرح وثائق  
الغرناطي  
5 - تاليف في  
الوثائق  
6 - «الدار اللوامع»  
في اصل مقراً نافع،  
- والذي يهمننا من  
مؤلفاته هذه الارجوزة القرآنية،  
التي طارت شهرتها في  
الآفاق، وغطت على كل  
ما ألف في هذا الباب.  
وسنخصص لها الحديث  
القادم بحول الله، فالى  
اللقاء.

نهضة امارة ابي  
ظبي

هذه دراسة سياسية  
لواقع هذه الامارة الناهضة  
من امارات الخليج العربي،  
كتبها المؤلف الاستاذ عبد  
الرحمن محمود الحص على  
اثر زبارة قام بها لابي ظبي  
سنة 1968 وقد تضمنت لمحة  
عن ال نهيان الاسرة الحاكمة  
في الامارة وقبائلها وقصة  
البتترول فيها ومشاريع  
الاعمار الخمسية من تعليم  
وزراعة وصناعة ومواصلات  
والعراع الدولي في منطقة  
الخليج قديما وحديثا والفرغ  
المزعوم في المنطقة وميلاد  
اتحاد الامارات العربية بالخليج  
وما يتعلق بذلك مما يجب  
ان يعرفه كل عربي مهتم  
بمستقبل بلاده في المشرق  
والمغرب. والكتاب مزين  
بصور جميلة للاحداث  
والاشخاص التي تكلم عليها.

ادب الفقهاء  
والعصف  
والريحان

الزميل العلامة الاستاذ  
عبد الله كنون  
التحية اليك طيبة عطرة  
تلائم طيب نفسك ونبل  
مكانتك.  
تلقيت لمكتبة المجمع  
كتابيك: ادب الفقهاء والعصف  
والريحان، فاما اولهما فدفاع  
مجيد في قضية اشهر فيها  
غير وجه الحق، فرددت الحق  
كاملا، وجلوته مصقولا، بوثاقة  
حجة، ونصوح بيان، واما  
العصف والريحان فنخبة من  
الآراء والافكار والنظرات  
ينافس عصفها ريحانها في  
الابداع والامتناع.  
اعز الله بك اللغة  
والادب، وزادك اعزازا في  
قلوب مقدرتك وعارفيك.  
ولك اوفى الشكر  
واصدق الاحترام.  
الامين العام لمجمع اللغة العربية  
د. ابراهيم مذكور

## حياة العلامة السيد حجي زنيبر بمناسبة مرور سنة على وفاته

كانت مصيبة سلا بموت العلامة الجليل السيد حجي بن محمد زنيبر الاندلسي عظيمة جدا بل كان موته خسارة كبرى للمغرب والعلم والفضيلة لا تعوض الا بعد ان يقوم المغرب قومة رجل واحد للقضاء على رواسب الاستعمار، ويشرع في ارساء قواعد استقلاله على اسس اسلامية متينة تجمع بين الجانب الروحي والجانب المادي.

### نسبه وعائلته

هو السيد حجي بن محمد بن حجي بن محمد ابن محمد فتحا زنيبر الاندلسي ثم السلاوي، وعائلته بسلا عائلة كبيرة سجلت في تاريخها اسما لامعة في ميادين العلم والدين والثقافة والتجارة والصناعة وقد تحدث عنها العلامة الشهير السيد محمد بن علي الدكالي مؤرخ سلا في تاريخه الكبير لرجال سلا حديثا مفيدا، كما تحدث عنها المترجم له في تاريخه لعائلته.

ومن اسمائها اللامعة السيد محمد (ضما) زنيبر الوالد المباشر لجد المترجم له ووالده السيد محمد (فتحا) زنيبر وكل منهما كان قاضيا بسلا ومنتعنا بشهرة علمية ودينية واجتماعية واسعة في القرن الماضي.

### ولادته ومشيخته

ولد المترجم له بمدينة سلا سنة 1307 هجرية وقرأ القرآن الكريم على الفقيهين الصالحين الناسكين السيد بن محمد بن محمد الجبلي والتهامي البيضاوي بقراءة نافع وعلى الفقيهين المقرئين السيد بن محمد بربطل ومحمد بوعلام بقراءة السبع ودرس العلم على كبار علماء سلا وفاس اعرف من:

1 - سلا السادة الحسن بن الفقيه الجبري اخذ عنه النحو بالاجرومية بشرح الازهرى والفقيه باوائل الزقاوية بشرح الشيخ التاودي.

2 - احمد بن الفقيه الجبري

شيخ الجماعة اخذ عنه النحو بطرف من الالفية بشرح المكودي، والاصول بطرف من جميع الجوامع بشرح المحلي.

3 - احمد بن ابي بكر عواد

اخذ عنه النحو بطرف من الالفية، واللغة بخاتمة المصباح والفقه بطرف من الرسالة بشرح جسوس.

واعرف من فاس الائمة السادة.

4 - محمد بن جعفر الكتاني

الحسني اخذ عنه الفقه بالمختصر بشرح التاني وخصوصا ابواب الزكاة والصيام والحج.

5 - التهامي بن المدني

كنون الحسني اخذ عنه الفقه باواخر المختصر بشرح الغرشي.

6 - محمد بن قاسم القادري

الحسني اخذ عنه علم التوحيد بشرح الشيخ الطيب بن كيران على توحيد ابن

عاشر وحاشيته هو علي الشيخ الطيب.

7 - احمد الجليلي الامغاري

الحسني اخذ عنه علم المنطق بالسلم.

8 - الحاج محمد فتحا

ابن محمد بن عبد السلام كنون الحسني اخذ عنه علم البهان بالمطول شرح التلخيص للعلامة سعد الدين التفتازاني.

9 - عبد السلام بن محمد

ابن الطاهر الهواري اخذ عنه علم الفقه بالزقاوية وحاشيته هو عليها وعلم الحديث باوائل الموطا بشرح الزرقاني.

10 - محمد بن عبد القادر

بناني امام مسجد الديوان اخذ عنه الفقه بالمختصر بشرح الزرقاني وخصوصا بابي الانكحة والطلاق وما والاها.

11 - الفاطمي الشراذي

اخذ عنه الفقه بشرح الخرشى وخصوصا ابواب العبادة.

12 - احمد المامون البلغشي

الحسني اخذ عنه علم التوحيد بشرح الشيخ الطيب على توحيد ابن عاشر.

ولم يرجع لسلا حتى

شعر بانه اصبح في زمرة العلماء واعترف له بذلك شيوخه باجازات كتبوها له اوقفني رحمه الله عليها ابا حواله فيها الرواية عنهم في جميع ما صحت لهم روايته وثبتت لهم درايته من معقول ومنقول وفروع واصول.

### ما أقراه من الكتب

ولم يكف يستقر به المقام بسلا حتى اقبل عليه عشاق العلم وطلاب المعرفة يلعبون عليه في تدريس العلم ومشاركته في النهضة العلمية التي كانت موجودة اذ ذاك بسلا بجانب شيوخه الاجلاء، وانداده الفضلاء وهذه اسما الكتب التي اقراها بسلا والدار البيضاء وديدو واولاد سعيد.

1 - الاجرومية بالازهرى

وحاشيتي الباجوري والانبابي بجامع النقيب بسلا ولما ختمها املى ختمه استغرقت ساعتين نالت اعجاب شيوخه بسلا وانتزعت منهم الاعتراف بعالميته انتراعا.

ومعلوم ان الختمات التي كان العلماء يملونها عند نهاية الفن الذي يدرسونه كانت بمثابة الاطروحات التي تنال الدرجات العلمية الكبرى بها.

2 - الالفية الى حروف الجر بشرح المكودي في ضريح الشيخ عبد الله بن حسون بسلا.

3 - جمل المجراد بشرح الرسموكي بالزاوية الدرقاوية بسلا.

4 - المرشد المعين بجامع

النقيب بسلا بشرح ميارة الصغير بين العشائين.

5 - المختصر بشرح الدردير

بمسجد قريب من المحكمة الشرعية بقرية ديدو الكائنة بين تازة ووجدة وخته في سنتين ونصف حينما كان قاضيا بها وكان لمدول محكمته وطلبة ديدو عناية بحضور دروسه.

6 - التحفة بشرح التسولي

بمسجد القصة الكائن بقرية اولاد سعيد باقايم سطات حينما كان قاضيا بها.

7 - صحيح البخاري بشرح

القسطلاني بمسجد السيد بوشعيب بن حمان ببوطويل بالدار البيضاء حينما كان موظفا بها كرئيس للكتابة الباشوية.

8 - صحيح مسلم بشرح

النووي بقرية ديدو.

9 - شمائل الترمذي بدار

السيد بوشعيب ابن حمان بالدار البيضاء بشرح البيجوري وافادني رحمه الله انه ختم هذه المؤلفات كلها.

### وظائفه

(1) رئاسة كتاب المحكمة الباشوية بالدار البيضاء.

(2) النيابة عن قاضي مدينة سيدي قاسم.

(3) القضاء بديدو.

(4) القضاء بتاوريرت.

(5) القضاء باولاد سعيد.

(6) العضوية بمجلس الاستئناف الشرعي.

(7) العضوية الاستشارية به ايضا.

(8) العضوية اخيرا بالمجلس الاعلى للنقض والابرار في عهد الاستقلال، وكان رحمه الله احد كبار العلماء الذين يحضرون الدروس الحديثة بالقصر الملكي بمحضر جلالة امين المومنين محمد الخامس طيب الله ثراه.

كما القى خطبة الجمعة

بمسجد اهل فاس مرتين

بحضرة جلالة وخطب ايضا

بمساجد سلا الكبرى الاعظم

والشهاب وسيدى احمد حجي

وخطب بمسجد تاوريرت ايام

قضائه. (يتبع)

سلا - عبد الرحمان الصناني

ما هي الموسيقى الاندلسية المغربية (تتمة)

الاندلسي يذاع فيها نتائج

ابحاث الفنانين من الناحية

العلمية والفنية والتاريخية

بقصد تنوير الفكر العام،

ويذاع داخل حصة الاغنية

الخفيفة بعض القطع الصغيرة

السهلة من الطرب الاندلسي،

ليسهل تذوقها على العموم

ويلفت نظرهم اليها، وهذا ما

اراه صالحا الان لخدمة هذا

التراث الفني من جانب

الاذاعة الوطنية، لانها تتوفر

على عناصر فنية بوسعها ان

تعمل عملا موفقا، فتجبر ما

تكسر وترقع ما تمزق.

اما المسؤولية الكبيرة

امام تاريخنا الفني فهي على

وزارة الثقافة وحدها، لانها

هي التي يجب عليها المحافظة

على تراثنا الفني واجاد

حلول ناجمة لهذة الازمة

الفنية وذلك بجمع الفنانين

تحت لوائها ورعايتهم والعمل

معهم على تدارك ما فات

والنهوض بهذا الفن بسرعة

لان الزمان سائر وعجلته

تدور لهلا نهارا؛ فاذا تقاعست

فان الموت لا يجاريها في

تقاعسها، وحفاظ هذا الفن

قد اقبر معظمهم وقبر معهم

تراثهم.

وفي الختام ارجو من

الوزارة المسؤولية ان تعمل

بالعمل في هذا الميدان

للاسباب المذكورة راجيا لها

من الله التوفيق والنجاح.

## دماء الاخوة المضطهدين (تتمة)

عدونا القليل بعدده قد جمع حوله أفضح اسلحة العالم وأفتكها... واحكم خططه اعقاومتنا وتقتيلنا وتشريدنا وأمتلاك ديارنا وأراضينا؟! أما كان يكفي ان اخواننا الذين لا يزالون تحت نفوذ العدو يقتلون وبذبحون وتنتهك حرمانهم في كل يوم وفي كل ساعة وفي كل دقيقة؟! أين هي النخوة العربية؟! أين هو الشمم والاباء العربي؟! إخواننا داخل الاراضي المحتلة تنتهك حرمانهم وكراماتهم ويجلون وينفون ويعذبون ويقتلون... ويستغيثون فلا يفتنون؟! أين هو الاباء العربي والتضامن الاخوي؟! الله الله أي خذلان هذا الذي تعانیه الأمة العربية!! أما كان يكفي كل العار الذي ألحق بنا حتى نتقاتل على حدود بلادنا المغتصبة، وعلى مدى سمع اخواننا ونسائنا واطفالنا الذين يستغيثون فلا يفتنون؟! نتقاتل ونحزن اخوة بأسلحة أسعفنا بها لنقاتل بها العدو، ولنستعملها لمحو العار... فإذا بنا نزيد بها عارا على عار، ونزيد بها لاعدائنا قوة على قوة ونزيد بها في سخرية الامم منا؟! أسلحة أسعفنا بها أو اشتريناها من عرق جبيننا رددناها الى نحورنا وأسلنا بها دماونا انهارا؟! أي جنون هذا؟! وأي عار هذا؟! وأي خذلان هذا؟! الله الله بأمة العرب ابن الرشد؟ ابن التبصر؟ وأي هون ننتظره بعد هذه السفاهة؟ وأي عطف نجلبه بعد هذه الحماقة؟ وأي رأي يسمع لنا بعد هذا الجنون؟ وأسفاه في كل يوم نزيد في تمكين اعدائنا منا وما نحن اصبحنا مهديين بالاسطول السادس وباحتلال جديد وبتدخل قوات جديدة.. فنزيد بذلك ثقلا على ثقل، وقيدا على قيد.

وننادي بعد ذلك وامعتصاه...؟! ولا معتصم ولا هارون.. الا الرشد والتبصر. آلاف من الابطال المجاهدين تمزقت اشلاؤها بمدافع اخوانها، وسفكت دماؤها برشاشات ابنا عمومتها، تدرت على القتال وتجشمت اتعاب التدريب والتربية العسكرية لتقاتل العدو الجاثم فاذا بها بعد ان تهيأت للدفاع واستعدت له وتحملت شظف العيش وقساوته في سبيل ذلك ردت اسلحتها الى نحورها ونحور اخوانها!! اية خسارة هذه!!! خسارة الوقت وهو أثن من كل شي. خسارة الانفس والابطال المدربين. خسارة الاموال التي جمعت بتعب لا يقدر. خسارة العتاد والسلاح. خسارة الرشد والتبصر.

أية خسائر هذه التي نمنى بها؟! ان كل خسارة لنا هي ربح لاعدائنا... وبعملية حسابية بسيطة قدروا كم أضفتم من ارباح لعدوكم؟! اما كان يكفي ما خسرنه حتى نضيف بايدينا خسائر جديدة..

اما كان يكفي عدونا ما ربحه منا حتى نضيف له ارباجا طائلة!! الله الله بأمة العرب!! ولا حول ولا قوة الا بالله. نحسبهم جميعا وقلوبهم شتى ذلك بانهم قوم لا يفقهون - صدق الله العظيم.

## اسباب الضياع والحرمان (تتمة)

والخلقي جعل هذه الطائفة المجرمة متسلطة على رقاب سكان الكرة الارضية تلعب بجميع مقدساتهم الروحية والعلمية وتوجه الشباب حسب تعليمات طواغيت صهيون وعباد المادة والشهوات المتستترين وراء الاخوة الانسانية والسلام والحرية والانطلاقية.

ان التهاون العملي والكسل الروحي جريمة لا تغتفر مدى الاجيال لهذا كله اقول ما دامت راية جنود الله المؤمنين المصلحين منكسة معطلة عن الجهاد في سبيل تحرير البلاد والعباد من الاستعمار العسكري والفكري، وما دامت كلمة الاسلام في اسفل القائمة لا يحسب لها حساب بسبب كثرة جبابرة القرن العشرين وقللة المؤمنين المجاهدين الموحدين فاننا سنبقى نعاني الآلام والافواج ولا نتخلص من هذا المأزق الخطير الذي وقعنا فيه ابدا.

هذه هي الاسباب الرئيسية للضياع والحرمان والفوضى والجاهلية العصرية. تطوان - محاند علال

## وفاة الرئيس جمال عبدالناصر (تتمة)

اخيرا صريع اخلاصه لقضية بلاده وقضية العرب الكبرى فلسطين. ان هذه النهاية السيئة يجب ان لا ننسى التاريخ المجيد لكفاح عبد الناصر وجهاده في فلسطين وتأميمه للقنال واعماله الصالحة الباقية في سبيل نشر العلم والدين في الاقطار الافريقية، فقد بلغ ما كان يوزعه في هذه الاقطار من المصاحف والكتب مات الآلاف سنويا فضلا عن عشرات المعاهد التي انشأها في بعض هذه الاقطار ومات الاساتذة والمقرئين الذين بعثهم لتعليمهم كتاب الله واللغة العربية.

ان السنوات الاربع الاخيرة من حياة علي بن ابي طالب وما لاقاه في خلافته من جحد ونكران، لا تذهب ابدا بفضل جهاده وسابقته في الاسلام وامامته التي يعترف بها العدو والصديق، وكذلك ماضي جمال عبد الناصر وتاريخ حياته الحافل بالامجاد هما كفيلا بان يبوءاه مقام الصدارة بين القادة والزعماء العرب والمسلمين بل بين رجال العالم قاطبة في عصرنا الحديث.

## من ذيول أزمة الاعلام (تتمة)

هذه الازمات المستعصية عن الحل التي نعيشها الأمة الاسلامية اليوم او الضرورة لمصلحة اليوم الى انشاء وكالة انباء اسلامية، وقد سبق لمؤتمر العالم الاسلامي في ماليزيا المنعقد في السنة الماضية أن اوصي بذلك، وكذلك مؤتمر القمة الاسلامي الاول، اوصي هو الآخر بانشاء هذه الوكالة. وسيظل العاملون في الاعلام من العناصر الاسلامية باذلين جهودهم حتى يأذن الله بانشاء وكالة انباء اسلامية، وبذلك تنفجر الازمة، وعلى الاقل بعض الانفراج. عبدالقادر الادريسي

وبهذا يعلم ان الخسارة فيه لا نعوض، الا ان يأذن الله ببعث جديد، في العالم الاسلامي والعربي يرأب الهدع ويلم الشمل ويجمع الكلمة ويتلافى هذا التلف الذي يتخبط فيه العرب والمسلمون، وما ذلك على الله بعزيز.

عزأونا لمصر والشعوب العربية كافة في فقيدها العظيم، وله من الله الرحمة والرضوان وجزاء المحسنين آمين.

هذا وقد ارسل الامين العام لرابطة علماء المغرب الاستاذ عبد الله ككون برقية تعزية في الرئيس عبد الناصر الى السيد سفير الجمهورية العربية المتحدة بالرباط كما حضر الى السفارة وفد من العلماء بصدد التعزية.

## بيانات ادارية

## « الميثاق »

اسبوعية

تصدر مرتين في الشهر موقعا

## الافارة والتصدير

حي القصبة 39 - طنجة

الهاتف: 325.01

الاشتراك:

15 درهما في السنة

رقم الحساب 4584

بالمصرف الشعبي للشمال

شارع النصر، 3 - تطوان

مطبعة كرماديس

## الصهيونية سرطانات الانسانية

لو اقيمت محكمة للشعوب الطاغية لكان اليهود اول من يمثل امامها

للنصارى ان يطالبوا اليهود بدم المسيح وللعرب والمسلمين ان ياخذوهم بثأر الفلسطينيين

ان اليهود قوم بهت ، ما اجتمع يهودي بمسلم الا وتمنى ان يقتله (حديث) فمن الاوصاف اللازمة لليهود المتصهينيين منذ القدم ، الغش والمكر ، والخيانة والغدر ، والحسد ، والحقود والعداوة والبغضاء ، والاستهانة بمن سواهم . وكثرة الاماني الكاذبة ، والحرص الشديد على امتداد الحياة ، وبذل كل ما تعتز به الانسانية من شرف في سبيل نيل المحظوظ الغانية او المناصب المزيفة ، وادعائهم الكذب حتى على الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا . فلقد قالوا 'يد الله مغلولة غلت ايديهم ولعنوا بما قالوا ، زيادة على عدم اعترافهم بالجميل لاي كان' وحبهم الدسائس الاجرامية والمكائد الفتاكة . واضمار السوء للغير ، ولقد شهد عليهم القرآن الكريم نصريحا وتلويحا بازهد من كل هذا ، ولنا في التاريخ اعظم عظة واوفى عبرة ، لمن انصف وبالواقع اعترف : اما كفرهم بآيات الله واعتداؤهم على انبيائه اهانة وقتلا فحدث عن البحر ولا حرج ، ولقد كان فيهم كل ذلك قبل ان يلبسوا جلد النمر ، ويعلموا انضمامهم الى الجنس الصهيوني القذر ، والا فهم الان فاقوا النازية المتوحشة ، والذئاب الضارية المفترسة ، في الاعتداء والظلم والاستبداد

والغطرسة ، وعدم المبالاة والوقاحة ، فلو اقامت الانسانية محكمة عادلة لتحاكم الشعوب الطاغية الظالمة المعتدية على ما ارتكبته من جرائم فظيعة ضد الحق والعدل والسلام والامن لكان اليهود المعهانة اول من يقدم لتلك المحكمة ، وشر من تدينه الانسانية جمعا لان ايديهم الاثيمة لم تزل ملطخة بدماء الانبياء من بني اسرائيل ، كما ان للمسيحيين وحدهم الحق في ان يطالبوا بدم المسيح عليه السلام ، لان اليهود زعموا انهم قتلوه ، والمكلف بلا حجر يواخذ باقراره ، وللمؤمنين بالله والانبياء ان يقتصوا منهم بعزمهم على قتله وصلبه ، وللعرب خصوما والمسلمين عموما الاخذ بثأر الفلسطينيين . الذين اغتصب اليهود حقوقهم وقتلوا واسروا وشردوا ما شاءوا من ابناءهم الامجاد ورموا بهم الى الصحاري والوهاد ، ولاهاتهم للاماكن الطاهرة المقدسة ، ولاحتلالهم وانتهاكهم لحرمة اول قبلة ولى المسلمون السابقون وجهتهم اليها عندما اشرفت انوار هذا الدين الحنيف ، اما سعيهم في الارض بالفساد ، واحداثهم لاماكن الانحلال الخلقي ، واعتراضهم سبيل

بقلم العلامة صاحب الامضاء

كل مروءة وظهر وعفاف ، ونشرهم للرذيلة بجميع انواعها بوسائلهم الشيطانية التي يندى منها جبين الانسانية فهذا شىء لم يختلف فيه اثنان ، وبكفي اليهود شرا ومكرا وخديعة انهم سوا من ارسله الله رحمة للعالمين صلى الله عليه وسلم ، وما كان موت ابي بكر (ض) الا نتيجة لسم خبير المشؤوم ، وما اغتيال الفاروق عمر (ض) الا من مؤامرتهم الخبيثة التي كانت تستر تحت الدين المسامح الجديد . ومما هو غني عن البيان ان عثمان بن عفان (ض) هو الآخر كان ضحية اتباع حزب عبد الله بن سبا اليهودي . وهكذا لو تتبعنا ما نقله التاريخ من اغتيلات المعهانة المسمومة ، ومؤامراتهم الملعونة وحيلهم المشؤومة لخرجنا عما تسمح به الظروف والله من وراء القصد .

الدار البيضاء

مفضل محمد السرغيني

## اسباب الضياع والحرمان

قال الله تعالى : انما قال المؤمنون اخوة : هذه الآية العظيمة تخبرنا ان المؤمنين اخوة رغم اختلاف الوانهم واجناسهم وبعد المسافة بينهم ولكن هذه الاخوة كانت يوم كان المساكين ومظلومون يدخلون الى عمر بن الخطاب ويستقبلونه بدون اذن حاجب او بواب اما اليوم للاسف فإن الاخوة جعلوا لها حدودا واسما مزيفة فقدت معناها الاصلي بين عصر يهيج بالكفر والفتن والتدابير والتناحر ، ان الاخوة الاسلامية اضمحلت وتلاشت وصارت نادرة الوجود لذلك عزيزي القاري قد يكون لك اخوة كثيرون قد يكون لك اصدقاء بالمئات قد يكون لك معارف بلا عدد ومع ذلك خلقت وحيدا وتعيش وحيدا وتموت وحيدا . لك آمال لا يشاركك فيها احد لك الآم لا يشاطرك اياها احد . ومن المؤلم ان تشعر بوحدة قانلة وسط الزحام تسير وسط امواج متلاطمة من البشر لكنك تجد نفسك وحيدا كل انسان يجري في حال سبيله ، يهتم باموره الخاصة ولا يبالي بغيره ، يأكل ويشرب وحوله مئات وألوف يموتون بموت بطيء ، وكان شعار الحرية والعدالة والمساواة كلمات تتردد في الاسن ولا معنى لها . ان اولئك البؤساء بين اصحاب القلوب المتعجزة كأشباه آدميين لا يملكون التمتع بالسعادة والاستقرار في وسط طائفة عباد العجل الذهبي . اننا نرى ملايين من مدمني الثقافة يحلفون بالشرف وبكل اسم مقدس انهم اذا وصلوا الى المناصب العالية في المجتمع سيكرسون حياتهم لصيانة الحقوق وتخفيف آلام البشرية المعذبة ولكنهم كاذبون وهم يشبهون الذئاب في جلد النعاج

أسنتهم احلى من العسل وقلوبهم قلوب الحيوانات الغادرة ، يجملون الحق باطلا والشرف رجمية والقسم تلاعبا والنزاهة تزمتا لا يملكون ذرة من الحنان والعطف على بني جلدتهم المعذبين ، يعيشون في اوحال الفلسفة العفنة وينقرون عيون الشعب . افك اذا فتشت عن حل للخلاص من عبودية وطغيان المادة وجنون الشهوات لا تجد احدا يشاركك في الامك وخطتك ورغبتك ، وكأن جبل شعبك اصبحوا كمدمن المخدرات اضاعوا نور البصيرة وحرارة الايمان التي كانت تقوي اوامر قلوبنا وتأخينا وتشجعنا لبنا ، المجد الجديد . ان كثرة البؤس والشقاء والظلم والطغيان وكل الموبقات هي ثمرات نهاون الجماهير التي تعيش بلا هدف أصيل ولا غاية نبيلة تصفق وراء كل مداخن وتزغرد في جميع المناسبات . ان مدعي الحرية والثورة والتقدمية اللادينية ، يكذبون على انفسهم ويعملون لاداء اعداء وطنهم وشعبهم . ومن المضحك المبكي اننا نراهم يشورون مثل الاسود ويتظاهرون نفاقا بنزاهة الهدف والغيرة الوطنية ويفرقون مجتمعهم بطوفان التبجعات والويلات ، وبعمدة وجيزة نراهم يتصافحون ويتعاقبون مع المجرمين السفاحين والمتمردين السفاكين . ان هذه العصابة التي تضم الى خلاهاها شر البرية تشكل الطابور الخامس في جميع انحاء العالم وتفسد نظام الحروب التحريرية اذا وقعت وتجعلها غير قابلة للفوز والنصر وبالتالي تضرب العرش والنسل بكل حرية . ان الفراغ الفكري (البقية على ص . 7)